

## المبحث الثاني - المستوى الصوتي:

### الأهداف:

يعرف المستوى الصوتي كعلم من علوم اللغة.  
يحدد أصوات اللغة العربية، من حيث: صامتة وصائتة، وعددها، ومزايها ومخارجها.  
يتعرف بعض الأخطاء النطقية الشائعة؛ ويتبنى تجنبها.

### المستوى الصوتي للغة:

هو العلم الذي يدرس الحروف من حيث هي أصوات للغة في حال انفرادها أو اتصالها، ومخارجها وصفاتها وتغيرها عبر الزمن وعبر اللغات، وطرق تشكيلها، ووظائفها.

### أقسام الأصوات العربية:

تنقسم أصوات اللغة العربية قسمين، هما<sup>(1)</sup>:

أ- **الصوامت:** وهي التي يحدث عند نطقها إعاقة كاملة أو جزئية في مجرى الهواء، وتتميز بقبولها للحركة، وتتمثل كتابةً في حروف الهجاء، وعددها ثمانية وعشرون حرفاً: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ "وي غير المديتين".

ب- **الصوائت:** وتتمثل في الحركات القصيرة الثلاثة: الفتحة والضمة والكسرة، وفي الحركات الطويلة (أحرف المد الثلاثة): الألف والواو والياء.

- ويمثل كل صوت صامت أو صائت وحدة صوتية ذات قيمة دلالية، لاحظ الفرق بين: (نفذ . نفذ) من خلال تنوع الصائتين (د . ذ)، ولاحظ الفرق بين: (مستلم . مستلم) من خلال الفتحة والكسرة القصيرتين مع صوت اللام.

(1) الصوتيات اللغوية، حامد عبد الغفار هلال، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2008، ص 120 – 130.

## المزايا العامة للأصوات:

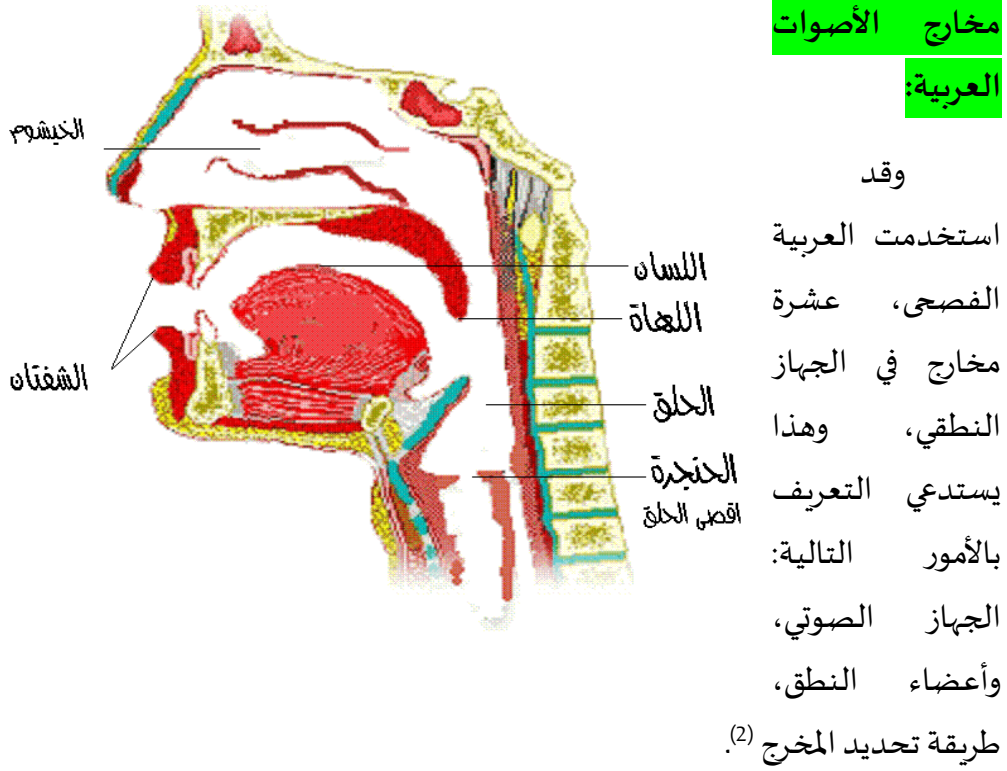
### - الصوامت:

- هي التي تمثل الأصول الثابتة في أبنية كلمات اللغة العربية، فالأصل الصامت (س ل م) هو الثابت في كل التصريفات التالية: سالم، سلام. سليم. أسلم. تسلم. استسلم.
- لتغيير الصوامت أثر في تغير المعنى لمعنى آخر، ويتضح ذلك من خلال إعجام (تنقيط) أو إهمال الصوت "ح" مثلاً في مثل (النَّضْجُ، والنَّضْحُ، والنَّضْحُ) فتغير الصامت من الجيم إلى الحاء إلى الخاء غيّر المعنى من نضج الثمر أو اللحم أي استوائه، إلى معنى الرش أو التقطير، إلى معنى اشتداد فوران الماء في ينبوعه أو الأثر الطيب في الثوب.

### أما الصوائت، فمن خصائصها:

- هي المسئولة عن نطق الصوامت صوتياً، وبدونها يُتَعَذَّرُ النطق بأي من كلمات اللغة الصامتة على الإطلاق.
- تكون أقل ثباتاً واستقراراً في الكلمات العربية، فالفعل قال مثلاً، أصله (قَوْل) والمضارع (يَقُول) بعد إعلاله بالنقل من الأصل (يَقُول)، والأمر منه (قُل). فنجد الصوائت تتغير بالنقل والقلب والحذف وغيرها.
- لتغيير الصوائت قصيرها وطويلها أثر في تنوع المعنى أو قُل (أثر في تنوع المعنى أو (الأصل) الواحد لا تغييره). فمادة عَلِمَ: إذا غيرنا في الصوائت القصيرة ك (عِلْم) يصبح مصدرًا للعلم، وكذلك لو غيرنا إلى صوائت طويلة لأصبحت عالم أو عليم، وكلها تنوع في أصل واحد وهو العلم.
- كذلك قد يؤدي تغيير الصوائت إلى تغيير في المعنى كالبُرِّ، والبُرِّ، والبُرِّ، والعَرَضِ، والعَرَضِ.
- للصوائت الطويلة والقصيرة وظيفة مهمة وهي الوظيفة الإعرابية؛ إذ تستعمل في أواخر الكلمات للدلالة على حكمها الإعرابي كالجر بالكسرة والياء، والنصب بالفتحة والألف، والرفع بالضمة والواو وغيرها.

س: هناك بعض الصوامت تشترك مع الصوائت في الوظيفة الإعرابية، اذكرها مع مثال.



### الجهاز الصوتي وأعضاء النطق:

وتشمل كل عضو في جسم الإنسان يسهم في إخراج الصوت، وهي تبدأ بالحجاب الحاجز فالرئتين، فالقصبة الهوائية، يلها الحنجرة والوتران "الحنبلان" الصوتيان، فالهلق، فاللسان والحنك والأسنان والأضراس، فالشفهان، ثم الأنف والجيوب الأنفية "الخيشوم". (انظر الرسم التوضيحي).

(2) ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997، ص

## كيفية نشوء الصوت اللغوي:

عرفنا أن الجهاز الصوتي في الإنسان هو مجموع أعضاء النطق التي تبدأ بالرئتين وتنتهي بالشففتين، مروراً بالقصبة الهوائية، فالحنجرة، فالوترين الصوتيين، فـلسان المزمار، فالحلق، فاللسان، فالحنك الأعلى، فاللهة، فالغراين الفمي والأنفي.

ويحدث الصوت اللغوي نتيجة خروج الهواء الزفيري المندفع من الرئتين أثناء عملية التنفس، وبعد خروجه يمر بأعضاء النطق المذكورة آنفاً، فتعترضه في أماكن وتسمح له بالمرور في أماكن أخرى، وتتخذ أعضاء النطق تشكيلات معينة مع كل صوت (فالوتران قد يتذبذبان بمرورهم وقد لا يتذبذبان، والتجويف الفمي قد يضيق وقد يتسع، وأقصى اللسان قد يستعلي وقد يستفل، والشففتان قد تنطبقان وقد تنفرجان) بحيث يكون مرور ذلك الهواء في قمم وقيعان متعرجة ومتفاوتة في تعرجها، فيحدث الصوت اللغوي.

## طريقة تحديد المخرج:

أيسر الطرق لتحديد المخرج هي نطق الصوت ساكناً بعد همزة، هكذا: أأ – أب – أت... أي، وحيثما انقطع الصوت كان المخرج.

إذن المخرج: هو المكان الذي ينقطع عنده الصوت المنطوق.

## المخارج:

وهي جزء من أعضاء النطق، فليس كل عضو في الجهاز الصوتي يعتبر مخرجاً، إنما المخرج هو المكان الذي ينقطع عنده نطق الصوت، وقد يشترك في مخرج الصوت المفرد عضو أو أكثر من أعضاء النطق، حاول أن تنطق أصوات اللغة العربية الفصحى ثم قارنها بالجدول التالي:

الأصوات	المخرج
ب م و	الشفوية
ف	الشفوية الأسنان
ذ ظ ث	الأسنان
د ض ت ط ز س ص	الأسنان اللثوية
ل ر ن	اللثوية
ش ج ي	الغارية "وسط الحنك الأعلى"
ك غ خ	الطباقية "الحنك الرخو أقصى الحنك وقبل اللهاة"
ق	اللهوية
ع ح	الحلقية
الهمزة والهاء	الحنجرية

تلك هي مخارج الأصوات في العربية الفصحى، كما تدل عليها تجارب معامل الأصوات في وقتنا الحاضر. واللسان عامل مشترك في أكثر هذه المخارج؛ إذ يخرج طرفه بين الأسنان مع الأصوات الأسنان (ظ ذ ث)، ويوضع عند الأسنان واللثة مع الأصوات الأسنان اللثوية (د ض ت ط ز س ص)، وعند اللثة وحدها مع الأصوات اللثوية (ل ر ن)، ويتصعد وسطه عند الغار مع الأصوات الغارية (ج ش ي)، وترتفع مؤخرته عند الطباق أو اللهاة مع الأصوات الطباقية واللهوية، فليكن ذلك مفهوما لدينا، وإن لم ننسب مخرجا من المخارج إليه.

## ملحوظات:

- يسهم الخيشوم "التجويف الأنفي والجيوب" في تمييز صوتي الميم والنون بالغنة، من خلال مرور هواء الصوت من الخيشوم.
- يسهم اللسان والشفة في تشكيل أصوات المد والحركات القصيرة.
- ينبغي التفريق بدقة بين المخرج وما تتطلبه بعض صفات الأصوات من وضع في المخرج، فمثلا صفة التفخيم في أصوات (ط + ض + ص + ظ + غ + خ + ق) تتطلب ارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى، وهذه وضعية تكون في غير المخرج.

## الأخطاء النطقية الشائعة:

يقصد بالأخطاء النطقية ها هنا الأخطاء الناتجة عن عدم ضبط مخرج الصوت نتيجة عوامل متعددة: كتأثير العامية، أو التأثر باللغات الأجنبية، أو بعض الاضطرابات النفسية، ولا يقصد بها الأخطاء الناتجة عن عيوب خلقية في أعضاء النطق، كضعف عضلة اللسان، أو اعوجاج في الفك وغيرها.

ومن صور الأخطاء الشائعة<sup>(3)</sup>:

صورة الخطأ	الخطأ	الصواب	العلاج
نطق الجيم شينا	المشتمع اشتهد	المجتمع اجتهد	رفع وسط اللسان بحيث يلامس وسط الحنك الأعلى (الغار) ملاصقة شديدة.
نطق الضاد ظاء	الظابط يَعْظ ظل	الضابط يعضّ ضلّ	عدم إخراج اللسان خارج الأسنان، بل إبقاؤه ملاصقا للثة الأسنان والأضراس من الداخل.

(3) التجويد المصور، أيمن سويد، مكتبة ابن الجزري ط2، دمشق، 2011، ص 216 - 228

صورة الخطأ	الخطأ	الصواب	العلاج
نطق الظاء زايا مفخمة	الزلم الزالم	الظلم الظالم	ملامسة ظهر اللسان لمقدمة الأسنان العليا.
نطق الثاء تاء أو سينا	الثلاثاء/السلاساء التمرة/السمره كتير/كسير	الثلاثاء التمرة كثير	ملامسة ظهر اللسان لمقدمة الأسنان العليا.
نطق الذال زايا أو دالا	يزاكر/يداكر هدا/هزا	يذاكر هذا	ملامسة ظهر اللسان لمقدمة الأسنان العليا.